تيَّار الهنا

«كان في الرياض حيث تقيم ابنته «عائشة غراء» وأسرتها... وأخذت له معها بعض الرسوم التذكارية..

وسافرت غراء.. وظهرت الرسوم وبينها صورة عن مشهد حادب تطوقه فيه ابنته ببرٍّ وحبٍّ.. فكبَّر الرسم وتركه لها، وقد كتب عليه أبياتاً يذكر فيها ابنتيها «عُلا» و«رنا» وأمها وزوجها السيد «عصام» وأودعها بيتها لتراها عندما تعود...»:

«عائِشَتي غرَّاءُ» يا أُخْتَ «الوفا»
- وأنتُما رُوْحي ورَاحي والمُنَى -
إلَيكِ يا أُمَّ «العُـلاَ» مِنْ جَـدِّها
وفي مُحَيَّاهُ عَقابيلُ الضنَى[1]
طَوَّقْتِه فانْسَابَ في قَبْضَتِهِ
مِنْ يَدِكِ البَـرَّةِ تَيَّـارُ الهَنَا
إليكِ يا «أَمَّ العُـلا» و«للعُـلا»
قُـبْلَةَ حُبٍّ كُنْهُـه كُنْه السَّنا
إلَيْكِ ذكرى لَمْحَـةٍ مَـخْطُوفَـةٍ
في زَحَماتِ الهَمِّ مِنْ شِدْقِ العَنا

(١) عقابيل: العقابيل: الشدائد وبقايا العلة: جمع عقبول.

هَدِيَّةً فيـــهـــا دُعـــاءٌ ورِضـــا
عَنْ كُلِّ أَبنائِي، وهُمْ أَشهى جَنَى
تَقَبَّليـهـا واسْـرَحي في جَـوِّها
وعَلِّقِـيـــهـــا واذْكُـــري أَيَّامَنا
ومَـحِّـضِي أُمَّكِ وُدّاً خَـالصـاً[1]
وقَبِّلي عَنِّي «عِصَـامـاً» و«رَنَا»[2]

الرياض في أجواء عيد الفطر
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

(١) محَّضي: محض فلاناً الود والنصح أخلصه إياه.
(٢) رنا: اسم ابنة «غراء» والرناء: الجمال، والرنا: ما يُرنى إليه طويلاً لحُسنه.

obeikandl.com